



إليك يا دمشق تتوقد نفسي

فهل أمل يعاود بعد يأس

وهل أغفو على بردى وأصحو

أميرًا بين حوراء وكأس

وهل بالغوطتين لنا ملاذ

تلذ بها النواظر قبل لمس

ديارات قضيت بها شبابي

كأني والمنى في ليل عرس

ونذكرها على قلبي نعيم

وتبقى للمعاد تحوط رمسي

نعِمْتُ بطيتها زمانا هنيئا

على طول المدى من غير نحس

صباياها جمال واعتزاز

وترفل بالحرير وبالدمقس

وأنت يا دمشق عليك أحنو

بقلبِ من لهيبِ الشوقِ يبسِ

وترميوني الوساوسُ في ظنونِ  
أخافُ عليكِ من ظني وحدسي

وكنتِ لي الحبيبة والأمانى  
وكلتِ قبيل هذا الناس أنسى

وأنتم يابني غسان أنتم  
وممثل الراشدين عقال رأسي

اذا نزلتْ بساحتكم خطوبَ  
عهداكم ذوي عزمٍ وبأسِ

وما زالت على قبب التكايا  
بريقٌ لامٌ من زهوِ أمسِ

فأين هشامكم اين السرايا  
وأين شيوخكم من عبد شمسِ

لماذا تُطمعون بكم أعادى  
ويطحنك فتاتا طحن ضرسِ

لماذا تفتحون لهم طريقاً  
تبיעون الحرائر بيع وكسِ

لماذا ترکون الشرَّ ينمو  
ويشحن بالضغائن كلَّ نفسِ

هدمتُم اسَّها تبغون مجدًا  
وهل مجدٌ يشادُ بغير أُسِّ

بنوا سورَةَ الأحرار أنتم  
لأمضي الناس رأياً تحت شمسِ

اما كانت لكم بغداد درساً  
بروحي أفتديها أيَّ درسِ

تنوحُ بها الأراملُ واليتامي  
وصارت للصوص وثيرَ كرسى

طغاةُ الغربِ نعرفهم قساةً  
وإسرائيل تدفعهم بدنسِ

لها الله فتنه أجني

وتلبسها المدائن شرّ ليس

دعوا صوت السلاح فليس يبني

سوى الطغيان ممزوجاً برجس

وأنّ المرأة يبلغ مبتغاها

بمبذولٍ من الأخلاق سلس

فعودوا للمحبة والتصافى

بعزمٍ صادقٍ وبدون لبسٍ

لهم مجدٌ تليدٌ قد بناهُ

غطارةٌ الألى من عبدٍ شمسٍ

سنابكُ خيلكم داست عروشاً

تهدوها بسيفٍ أو بترسٍ

وأنتم زهرةُ الدنيا جمیعاً

وأنتم للمكارم خير غرسٍ

وأنت يا دمشق ضياء عيني

وأحلامي وملهمتي وأنسي

رابطة أدباء الشام

المصادر: